

كاتب يستنكر المواقف الرافضة لقيادة المرأة



قال كاتب سعودي أن «تجزئة حقوق المرأة هو نوع من التهرب من تطبيق بقية حقوقها»، مشدداً على أنه من الأجدى «عدم الالتفاف حول هذه الحقوق، والبحث من الناحية العملية في الآليات الممكنة لتمكين المرأة على كافة الأصعدة».

وفي مقال للكاتب «علي الشريمي» المهتم بالشأن الثقافي والاجتماعي، في صحيفة «الوطن أونلاين» قال أنه ليس جديداً أن نسمع تلك العبارات من المعارضين لقيادة المرأة للسيارة في بلادنا، ولكن هذه المرة جاءت من إحدى عضوات مجلس الشورى عندما طرح سؤال حق المرأة السعودية في القيادة، فكان ردّها استفزازياً، إذ وصفت ذلك بأنه «ترف»، قائلة «عدد المطلقات في المملكة كبير، والمعنفات أيضاً، ونحن نعجز عن إيجاد حلول لإيجاد وظائف لهن، وقيادتها الآن تعتبر ترفاً من وجهة نظرى».

كما استنكرَ رد فعل عضوة المجلس غير المنتخب، مضيفاً أنه «عبارة أخرى يقصد أصحاب هذا الرأي أنهم مشغولون جداً الآن فقط بتوفير فرص العمل والعيش الكريم للمواطنات السعوديات، وربما عندما ينجحون في ذلك، ولا أدري متى؟ يمكن بعدها أن يعكفوا على ما يبدو ترفاً في الوقت الحاضر، ويسمحوا للمواطنات بممارسة حقهن في القيادة».

حيث اعتبر «الشريمي» أن تلك التصريحات الأخيرة للعضو «حجـة لا يمكن أن تخدعـنا»، موضـحاً أنه وراءـها «فهم مغلـوط لحقـوق الإنسـان».

وتـابـعـ الكـاتـبـ فيـ مـقـالـتـهـ الـتيـ حـمـلـتـ عـنـوانـ «ـحقـوقـ المـرأـةـ لـيـسـ تـرـفـاًـ»ـ قـائـلاـ:ـ «ـأـطـنـ أـنـ هـذـاـ الفـهـمـ المـغـلـوطـ،ـ نـاتـجـ عـنـ تـصـورـ خـاطـئـ لـمـفـهـومـ حقـوقـ الإنسـانـ،ـ وـهـوـ تـصـورـ شـائـعـ،ـ لـيـسـ بـالـضـرـورةـ نـتـيـجـةـ الجـهـلـ،ـ أـوـ فـلـنـقـلـ إـنـهـ لـيـسـ نـتـيـجـةـ الجـهـلـ وـحـدـهـ،ـ لـكـنـهـ تـصـورـ مـرـيجـ لـأـصـاحـابـ هـذـاـ الرـأـيـ،ـ وـيـسـتـندـ هـذـاـ التـصـورـ خـاطـئـ إـلـىـ أـنـ قـضـيـةـ حقـوقـ الإنسـانـ قـابـلـةـ لـلـتـجزـئـةـ،ـ وـهـوـ جـهـلـ أـكـيدـ بـالـمـنـظـومـةـ الدـولـيـةـ لـحقـوقـ الإنسـانـ»ـ،ـ مـشـدـداـًـ عـلـىـ أـنـ «ـالـحقـوقـ لـاـ يـمـكـنـ أـنـ تـجـزـأـ بـأـيـ حـالـ مـنـ الأـحـوالـ»ـ.

وتـابـعـ «ـالـشـريمـيـ»ـ:ـ «ـلـاـ يـمـكـنـ إـعـمالـ حـقـ إـعـمالـ كـامـلاـ بـدـونـ إـعـمالـ الحـقـوقـ الـأـخـرىـ،ـ هـيـ فـيـ وـاقـعـهـاـ منـظـومـةـ مـتـكـاملـةـ وـمـتـرـابـطـةـ،ـ فـلـاـ يـمـكـنـ مـماـرسـتـهـ بـشـكـلـ مـنـعـزـلـ الـوـاحـدـ عـنـ الـآـخـرـ،ـ إـذـ تـتسـاوـيـ فـيـ الـأـهـمـيـةـ،ـ لـأـنـ الـقـوـةـ الـمـعـنـوـيـةـ لـاستـحـقـاقـ حقـوقـ الإنسـانـ هـيـ السـرـ فـيـ تـعـذـرـ اـختـزالـ هـذـهـ الحقـوقـ»ـ.ـ كـمـاـ وـضـحـ أـنـ الـمـوـاثـيقـ الـدـولـيـةـ لـاـ تـصـنـفـ الحقـوقـ بـتـرتـيبـ هـرمـيـ وـفقـاـ لـأـهـمـيـتـهاـ،ـ هـذـهـ الـمـسـأـلةـ تـجـاـزوـهـاـ الـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ مـنـذـ أـكـثـرـ مـنـ عـقـدـيـنـ مـنـ الزـمـنـ،ـ وـقـدـ تـمـ التـأـكـيدـ عـلـيـهـاـ وـحـسـمـهـاـ فـيـ مـنـاسـبـاتـ عـدـةـ،ـ مـنـهـاـ الـمـؤـتـمـرـ الـدـولـيـ لـحقـوقـ الإنسـانـ عـامـ 1968ـ عـلـىـ عـدـمـ قـابـلـيـةـ حقـوقـ الإنسـانــ وـالـحـرـيـاتـ الـأـسـاسـيـةـ لـلـتـجزـئـةـ،ـ أـيـضاـ أـقـرـ إـعلـانـ وـبـرـنـامـجـ عـمـلـ فـيـيـنـاـ عـامـ 1993ـ،ـ وـالـذـيـ تـبـنـاهـ الـمـؤـتـمـرـ الـعـالـمـيـ لـحقـوقـ الإنسـانـ عـلـىـ مـبـدـأـ تـرـابـطـ حقـوقـ الإنسـانـ،ـ فـهـيـ مـتـسـاوـيـةـ وـمـتـرـابـطـةـ مـعـ بـعـضـهـاـ الـبعـضـ وـضـرـورـيـةـ لـلـتـنـمـيـةـ الـكـامـلـةـ لـلـإـنـسـانـ وـتـحـقـيقـ الرـفـاهـ لـهـ،ـ لـذـاـ فـمـنـ غـيرـ الـمـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ تـطـبـيقـ فـاعـلـ لـحقـوقـ مـعـيـنـةـ مـعـ غـيـابـ الـاحـترـامـ لـلـحقـوقـ الـأـخـرىـ،ـ عـلـىـ حدـ قـولـهـ.ـ وـاعـتـبـرـ أـنـ حـقـ الـمـرأـةـ فـيـ الـقـيـادـةـ هـوـ حـقـ مـنـ الـحقـوقـ الـمـدنـيـةـ تـمـ التـأـكـيدـ عـلـيـهـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـمـوـاثـيقـ وـالـمـعـاهـدـاتـ الـدـولـيـةـ تـحـتـ عـنـوانـ الـحـقـ فـيـ التـنـقـلـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـنـصـ عـلـيـهـ فـيـ الـمـادـةـ 13ـ فـيـ الـإـعلـانـ الـعـالـمـيـ لـحقـوقـ الإنسـانـ،ـ وـالـمـادـةـ 12ـ فـيـ الـعـهـدـ الـدـولـيـ لـلـحقـوقـ الـمـدنـيـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ،ـ وـأـمـاـ الـحـقـ فـيـ الـوـظـيفـةـ فـهـوـ كـذـلـكـ حـقـ مـنـ الـحقـوقـ الـاـقـتـصـاديـةـ،ـ لـافـتـاـ:ـ «ـهـذـاـ حـقـ وـذـاكـ حـقـ،ـ وـلـيـسـ هـنـاكـ مـبـرـرـ لـتـقـديـمـ بـعـضـهـاـ عـلـىـ بـعـضـ،ـ فـالـحقـوقـ الـمـدنـيـةـ ضـرـورـيـةـ لـلـمـطالـبةـ بـالـحقـوقـ الـاـقـتـصـاديـةـ وـالـاجـتمـاعـيـةـ»ـ.

واختـمـ الـكـاتـبـ الشـريمـيـ مـقـالـهـ بـالـتـأـكـيدـ عـلـىـ أـنـ مـحاـوـلـةـ تـجزـئـةـ حقـوقـ المـرأـةـ هـوـ «ـنـوـعـ مـنـ الـتـهـرـبـ مـنـ تـطـبـيقـ بـقـيـةـ حقـوقـهـاـ،ـ لـذـلـكـ إـنـ الـأـجـدـيـ عـدـمـ الـالـتـفـافـ حـولـ هـذـهـ الحقـوقـ،ـ وـالـبـحـثـ مـنـ النـاحـيـةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ الـآـلـيـاتـ الـمـمـكـنـةـ لـتـمـكـينـ المـرأـةـ عـلـىـ كـافـةـ الـأـصـعـدـةـ»ـ.